

بحوث قسم علم الاجتماع

الوعي السكاني في بحوث الاتصال
 "دراسة تحليلية نقدية لعدد من البحوث
 في الفترة ما بين ١٩٩٢-٢٠٢١ م

م.م . مؤمنة شلي محمود - د. د. حسين أنور جمعة - د.د. عبد الوهاب جودة -

الملخص العربي:

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها المنهجية المستخدمة بها وهي "منهجية تحليل المضمون"، من خلال تتبع التراث المكتوب عن الاتصال والوعي السكاني في الرسائل والبحوث العلمية و وصف محتواها الظاهر والكشف عن الأطر النظرية والمنهجية التي انطلقت منها البحوث موضع التحليل، كما أن المقارنة بين هذه البحوث من الممكن أن تشكل قاعدة معلوماتية للباحثين في مجال الإتصال والسكان وكذلك الأكاديميين والمهتمين بالبحث العلمي، ويعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن الذي يهدف إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف بين هذه البحوث، وتمثلت عينة البحث الراهنة على جمع بيانات عمدية ل(١٦) بحث سابق عن الاتصال والوعي السكاني.

English Abstract

The current study derives its methodological importance ,which is the “content analysis methodology”, by tracking the written heritage about communication and population consciousness in theses and scientific researches, describing its apparent content and disclosure of theoretical and methodological frame works from which the researchers under analysis were launched, Also, a comparison between these researches can form an information base for researchers in the field of communication and population, as well as academics and those interested in scientific research. This

research depends on the comparative analytical method, which aims to demonstrate the similarities and differences between these researches. The current research sample consisted of collecting intentional data for (16) previous research of consciousness.

تمهيد:

يؤثر الاتصال بشكل كبير على جميع الجوانب الحياتية، وقد أدرك ذلك العالم هارولد لاسويل Harold Lasswell حجم هذه التأثيرات بقوله أنه يمكن تحقيق كل شيء عن طريق الجدل والإقناع بدلاً من التركيز على القهر وتستطيع وسائل الاتصال أن تقوم بدور كبير في عملية التغيير الاجتماعي، ولكن بشرط أن لا تقوم بذلك بأسلوب منفر أو غير مرغوب فيه ، وبانسجام عناصر الاتصال مع بعضها البعض، فالإتصال قادر على التغيير في مواقف الناس ، ومن ثم تعديل سلوكهم¹. ويعود ذلك إلى قدرة وسائل الاتصال في تحويل الرأسمال الاقتصادي إلى عائد اجتماعي ثم إعادة إنتاجه ثقافيًا وإقناع الأفراد بالاختيار المناسب مع قناعاتهم وممارساتهم لأدوارهم المبنية بالدرجة الأولى في سياق إنتاجي تاريخي.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه من أكبر التحديات التي تواجه العملية التنموية الإحاطة بوعي المستهدفين وتحليل الأطر المعرفية لهم من أجل الوقوف على مستوى ذلك الوعي والكشف عن الفجوات المعرفية وذلك في ضوء مجمل الخصائص الديموجرافية والتعليمية المختلفة . فعملية تشكل الوعي السكاني عملية معقدة ومتشابكة وعليه فإن الفروق في ذلك الوعي تحدد اتجاه السلوك السكاني في نهاية الأمر.

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أ- مشكلة الدراسة :

بالرغم من تزايد البحوث العلمية التي تناولت الاتصال والوعي السكاني ، إلا أن معظمها ينحصر في نطاق البحوث الوصفية ويقبل في النطاق التحليلي ، وعليه سوف تقوم الباحثة بتجميع التراث المكتوب عن الاتصال والوعي السكاني في البحوث العلمية ، محاولة منها لتقديم رؤية تحليلية نقدية لهذه الدراسات ، والكشف عن الثغرات البحثية الموجودة بها.

وتكمن أهمية تتبع التراث البحثي حول موضوع معين ، الوقوف على الجوانب التي شملتها بالدراسة والجوانب التي أغفلتها ، حيث يتميز العلم بالتراكمية فالجهد العلمي تتابعي ومتراكم، وتشكل هذه الجوانب نقطة الإنطلاق للبحوث التالية ، فضلاً عن ما تتطرحه من رؤى متباينة ومتعددة لمعالجتها للقضايا المختلفة وما تتيحه للباحث من معلومات قد لا يعلم عنها شيئاً وتحديد موقع بحثه على خريطة البحوث السابقة.

ومن هنا تتحدد إشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: ما الإجراءات المنهجية والتوصيات النظرية للدراسات المرتبطة بالاتصال والوعي السكاني؟
ب- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من المنهجية المتبعة بها وهي " منهجية تحليل المضمون" من خلال تتبع التراث البحثي المكتوب عن الاتصال والوعي السكاني والكشف عن الأطر النظرية والمنهجية في البحوث موضع التحليل ، والمقارنة فيما بينها للوقوف على النقاط التي شملتها والنقاط التي أغفلتها ومن ثم توضيح الثغرات البحثية وتوفير قاعدة بيانات للباحثين .
ت- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى البحوث العلمية في مجال الاتصال والوعي السكاني من خلال :

- ١- تحديد أهم الإجراءات المنهجية المتبعة في بحوث الاتصال والوعي السكاني.
- ٢- التعرف على التوجهات النظرية التي اعتمدها الباحثون في تفسيرهم للاتصال والوعي السكاني.
- ٣- رصد الثغرات البحثية والكشف عن أوجه النقص أو الغموض أو التكرار أو التناقض.

ث- تساؤلات الدراسة :

تسعي الدراسة الراهنة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

- ١- ما الإجراءات المنهجية التي أتبعته في بحوث الاتصال والوعي السكاني؟
- ٢- ما الاتجاهات النظرية السائدة في هذه البحوث؟
- ٣- ما أنماط الثغرات البحثية من حيث النقص أو الغموض أو التكرار أو التناقض؟

ج- مفاهيم الدراسة:

إن تحديد المفاهيم خطوة مهمة وضرورة من ضرورات البحث العلمي فتحديدها بدقة يعد بمثابة الطريق الذي يسير وفقها الباحث ، فضلاً عن أنها تساعد على إدراك المعنى المقصود من المفاهيم الواردة في البحث إنطلاقاً من اعتبارها جملة رموز لفظية وبناءات منطقية تمكن الباحث من حصر الإطار العام لموضوعه . ومن هذا المنطلق نعرض للمفاهيم الأساسية ذات الصلة بقضية الدراسة وهي:

١- الاتصال يري دنيس ماكويل Denis Mcquail أن فعل الإتصال عادة يشير إلى حدوث حدث وهو إرسال رسائل عن أشياء معينة إلى شخص ما يكون هو المستقبل^٢.
فيما يزعم ولبرشرام Wilbur Schramm أن الإتصال Communication يعني تبادل الأفكار والمعلومات من فرد لآخر أو جماعة، وخلق جو من الألفة أو الإتفاق بين القائم بالإتصال والشخص الذي يتصل به فمادته المعلومات والأفكار وأدواته اللغة والكلمات^٣.
و وفق ما ذكره جورج لندبرج تستخدم كلمة اتصال لتشير إلى "التفاعل بواسطة العلامات والرموز، التي قد تكون حركات وصور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، وكما أن السلوك الناتج عن هذا التفاعل قد لا يحدث نتيجة التعرض للرمز نفسه، بل لابد من تهيئة الفرد الذي سيقوم بالاستجابة ليقبل المنبه بشكل معين"^٤.

وفي هذا الصدد نجد تعريف كارل هوفلاند للاتصال على أنه "العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالإتصال منبهات عادة ما تكون رمز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين"^٥.
٢- الوعي السكاني يري براوز Brouze بأن الوعي السكاني هو مساعي الأفراد والجماعات لاكتساب الحساسية والوعي والمعرفة الضرورية والمهارات اللازمة والاتجاهات المناسبة نحو الموضوعات والقضايا السكانية لصنع القرار وحل المشكلات مما يسمح لهم بالإسهام بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط وإدارة المجتمع^٦

وتشير اليونسكو إلى الوعي السكاني بأنه " نتاج رئيسي للتربية السكانية بشقيها النظامي وغير النظامي وهو يتولد بإدراك ومعرفة الأجيال بالظواهرات السكانية من حيث أسبابها ونتائجها

بغية تكوين مواقف عقلانية وسلوكيات رشيدة لديهم، كلما واجهتهم مشكلة سكانية، بما يخدم التنمية الشاملة ويساعد على تحسين نوعية الحياة للفرد والأسرة والمجتمع.^٧ ويتضمن الوعي السكاني جملة من المكونات، تشتمل على إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات المرتبطة بالمسألة السكانية من حيث كيفية التعامل معها أو مواجهتها. ويتلزم فيه الجانب المعرفي والمهاري والوجداني، مما يعد بمثابة المستوى الأول في تكوين الاتجاهات السكانية التي تحدد في ما بعد السلوك والمواقف نحو القضايا السكانية. ويتأثر الفرد في تكوين وعيه السكاني بكل ما يحيط به من معارف ومشاعر.

٣- بحوث الاتصال والوعي السكاني: يقصد بها البحوث التي قدمت ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه أو بحوث تم عرضها في مؤتمرات أو البحوث ضمن هيئات بحثية، وتناولت بالدراسة الاتصال في علاقته بالوعي السكاني .

٤ - الاتجاهات النظرية: يقصد بها النظريات المختلفة أو الاتجاهات والمداخل النظرية التي اعتمدت عليها تلك البحوث في تفسيرها للاتصال والوعي السكاني

٥- الإجراءات المنهجية: يقصد بها العناصر التالية: أهداف الدراسة، التساؤلات / الفروض، المفاهيم، المناهج المستخدمة بها، أدوات جمع البيانات .
ح- نوع الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن الدراسات التحليلية.

خ- منهج وأدوات الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى قائمة الدراسات التحليلية التي تدور حول جمع البحوث العلمية الخاصة بموضوع معين وتحليلها وتصنيفها في عدد من الفئات، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين هذه البحوث والكشف عن أوجه القصور بها .

لذا تستعين الباحثة بأسلوب تحليل المضمون من خلال دليل التحليل الخاص بالدراسة .

د- مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة هنا في البحوث العلمية التي تناولت الاتصال والوعي السكاني، مع الأخذ بالاعتبار أنه نظراً لضيق الوقت ومحدودية إمكانيات الباحثة، فإن الدراسة الراهنة اقتصر

على أحد عينه من هذه البحوث بواقع (١٦) بحث من البحوث التي تناولت الاتصال في علاقته بالوعي السكاني. وفيما يلي عرض تلخيصي للبحوث السابقة التي تناولت الاتصال والوعي السكاني .

المبحث الثاني: عرض تلخيصي للبحوث محور الدراسة

١- أمينة سعد الجالي، تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعي السكاني للطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج^٨.

هدفت الدراسة للتعرف على وعي طلاب كلية التربية بأسوان بالمعارف المتصلة بالسكان وقضاياهم باعتبار التعليم الجامعي من الآليات التي تسهم بفاعلية في تكوين الفرد والمجتمع ، وتشكيل الوعي السكاني الذي يتطلب تعاون كافة المؤسسات التعليمية لتقديم المعلومات السكانية المختلفة بما يحقق الأهداف والمتمثلة في تزويد كل أفراد المجتمع بالمعارف والمهارات والاتجاهات الكافية للقيام بمسئولياتهم تجاه القضايا السكانية في مصر، وتحديد مستوى وعي الطالبات الجامعيات بالآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية الناجمة عن الزيادة السكانية ، والتوصل إلى تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعي السكاني للطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج . اعتمدت الباحثة على عدد من الموجهات النظرية (المدخل المعرفي السلوكي، المدخل الوقائي، نظرية سادلر)، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة بالاعتماد على مقياس الوعي السكاني . بالتطبيق على عينة عشوائية بسيطة من طالبات المدن الجامعية المقبلات على الزواج عددها ١٩٠ طالبة بجامعة أسوان .

واتضح من نتائج الدراسة مايلي : أن الوعي السكان لدى الطالبات الجامعيات من وجهة نظرهن، تمثلت فيما يلي:- الترتيب الأول يمثل وعي الطالبات الجامعيات بالآثار الاجتماعية الناتجة عن الزيادة السكانية بمتوسط حسابي (٢,١٩) ، الترتيب الثاني يمثل وعي الطالبات الجامعيات بالآثار الاقتصادية الناتجة عن الزيادة السكانية بمتوسط حسابي(٢,١٦)، الترتيب الثالث يمثل وعي الطالبات الجامعيات بالآثار الصحية الناتجة عن الزيادة السكانية بمتوسط حسابي(٢,١٣)، وتبين أن المتوسط العام للوعي السكاني للطالبات ككل من وجهة نظرهن(٢,١٦) وهو مستوى متوسط , وقدمت الدراسة برنامج مقترح قائم على التدخل المهني من خلال عدد من الاستراتيجيات والمهارات لرفع الوعي السكاني.

٢- نهي مرتضى رياض، وفاء ماهر عطية هاشم، برنامج قائم على الأنشطة التمثيلية لتنمية الوعي السكاني لطفل الروضة^٩.

هدف البحث إلى تحديد قائمة بأبعاد الوعي السكاني المناسبة لطفل الروضة و تصميم برنامج قائم على الأنشطة التمثيلية لتنمية ذلك الوعي والتأكد من فاعليته وقياس أثر برامج الأنشطة التمثيلية في تنمية الوعي السكاني لطفل الروضة، وذلك بعد تصميم استمارة استطلاع لرأي المعلمات حول واقع تقديم الأنشطة التي تنمي الوعي السكاني لطفل الروضة، والتي أسفرت نتائجها عن وجود قصور شديد في تقديم أنشطة تنمي الوعي السكاني لطفل الروضة.

طبق البحث على عينة عمدية مكونة من ٦٠ طفل تتراوح أعمارهم من (٥-٧) سنوات مقسمين إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بمحافظة أسبوط . واستخدمت الباحثتين المنهج شبه التجريبي واستخدمتا القياس القبلي والبعدي للتحقق من فاعلية البرنامج ، وطبقتا مقياس الوعي السكاني المصور. انطلق البحث من نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، التعلم بالاقتران لجيرثي، النظرية البنائية)

وأسفرت نتائج البحث عن تأكيد الدور الفعال لبرنامج الأنشطة التمثيلية في تنمية الوعي السكاني لطفل الروضة وأثبتت صحة الفروض حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال(عينة الدراسة التجريبية) لصالح القياس البعدي .

٣- محمد معوض إبراهيم، علي السيد إبراهيم وآخرون، استخدام المراهقين للمواقع الإلكترونية في تنمية الوعي بالقضية السكانية في مصر^{١٠}.

حاولت الدراسة التعرف على أفضل المواقع الإلكترونية التي تناولت المشكلة السكانية. تحديد المصادر التي تعتمد عليها المواقع الإلكترونية في تناول القضية السكانية. توضيح الأساليب الإقناعية التي اعتمدت عليها المواقع الإلكترونية في تناول القضية السكانية. التعرف على دورهم للمساعدة في حل المشكلة السكانية. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية وفي إطارها استخدم الباحث منهج المسح بشقيه الإعلامي ومسح الجمهور. وتطبيق أداه الاستبيان، وطريقة تحليل المضمون ووقع الاختيار على موقعي المجلس القومي للسكان، والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وجاء في الترتيب الأول والثاني من نتائج العينة الاستطلاعية . وتم اختيار عينة أخرى

عشوائية قوامها ٦٠٠ طالب وطالبة من الطلاب المقيدون بكليات جامعات (حلوان - دمنهور - المنيا) من طلاب الفرق الأولى وتم تحديد اختيارهم بأسوب العينة العشوائية غير المنتظمة بواقع ٢٠٠ مفردة لكل جامعة . واعتمد الباحثين على نظرية الاستخدامات والاشباعات .

ومن أهم النتائج التي توصلت : تزداد درجة الوعي بالقضايا السكانية في مصر لدى الباحثين كلما زادت درجة استخدامهم للمواقع الإلكترونية المتخصصة التي تتناول القضايا السكانية.

كلما زاد مستوى ثقة الباحثين بصدق وموضوعية المواقع الإلكترونية المتخصصة التي تتناول القضايا السكانية تزداد درجة استخدامها في الحصول على المعلومات عن القضية السكانية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الباحثين على مقياس الإشباع المتحققة وفقاً لاختلاف مستويات دوافع استخدام المواقع الإلكترونية المتخصصة التي تتناول القضايا السكانية .

٤- إنتصار على حسين علي، دراسة اجتماعية لقياس وعي السيدات بأبعاد الصحة الإنجابية لبعض قرى محافظة الوادي الجديد^{١١}.

تهدف الدراسة إلى تحديد مستوى أبعاد الصحة الإنجابية للمبحوثات في منطقة الدراسة، وتحديد معنوية العلاقة بين مستوى أبعاد الصحة الإنجابية وبين كل المتغيرات المدروسة المقترحة، ثم التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المبحوثات في تشكيل الوعي الإنجابي ومقترحات التغلب عليها من وجهة نظر المبحوثات. تصنف هذه الدراسة على أنها دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى وصف وتحليل مستوى وعي السيدات البدويات بأبعاد الصحة الإنجابية بمركز الخارجة بمحافظة الوادي الجديد. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وذلك بتطبيق أداة الاستبيان. وطبقت العينة على السيدات البدويات المترددات على مركز تنظيم الأسرة بمركز الخارجة التابع إلى محافظة الوادي الجديد خلال عام ٢٠١٥. وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من إجمالي عدد السيدات المسجلات بكشوف مراكز تنظيم الأسرة وبلغ عددهن ٣٧٠ سيدة .

أشارت النتائج إلى أن مايقرب من نصف العينة بنسبة ٤٧٪ مستوى وعيهم بأبعاد الصحة الإنجابية متوسط، وأن نسبة ٢٨,١٪ مستوى وعيهم بأبعاد الصحة الإنجابية منخفض وأن نسبة ٢٤,٩٪ من المبحوثات مستوى وعيهم بأبعاد الصحة الإنجابية مرتفع. ومن اهم المشكلات التي تواجه المبحوثات هي: رغبة الزوج في إنجاب الذكور، انتشار الأفكار الخاطئة حول حرمانية تنظيم

الأسرة ، عدم كفاية الطبيبات المخصصات في الوحدات الصحية ، عدم وجود ندوات وورش عمل ومناقشات للتوعية الصحية ، عدم رغبة الأسرة بالكشف الطبي قبل الزواج .

٥- نسرين البغدادي، سعاد عبد الرحيم وآخرون، الفجوات المعرفية بين شباب الجامعات نحو قضايا السكان والتنمية^{١٢} .

تهدف الدراسة إلى تحديد الفجوات المعرفية بين شباب الجامعات المصرية نحو قضايا السكان والتنمية والأساليب المقترحة للتغلب عليها عبر وضع برامج لتحسين مستوى المعرفة بما يكفل مشاركة هؤلاء الشباب وتفعيل دورهم في تنفيذ الإستراتيجية السكانية. جمعت الدراسة بين الأسلوب الكمي والكيفي لتحقيق التكامل المنهجي بتصميم استمارة استبيان مطبقة على عينة عمدية حجمها ١٥٠٠ مفردة من الملتحقين بالتعليم الجامعي ، كما تم عمل جلسة نقاش بؤرية في بعض الجامعات المختلفة. واعتمدت على نظرية الفجوات المعرفية كإطار مفسر للدراسة.

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن نحو ثلاث أرباع العينة عبروا عن حاجتهم الفعلية لتحصيل مزيد من المعلومات حول الأبعاد المختلفة حول القضية السكانية ووصلت النسبة إلى ٨٣٪ . أبدى بعض الطلاب اعتراضهم على تنظيم الأسرة وبلغت نسبتهم ١٥,٤٪ من إجمالي العينة يأتي في مقدمتهم طلاب التعليم الأزهري. بينما رأت ثلث العينة أنه لا يوجد سن معين للتوقف عن الحمل. أوضحت الدراسة أن هناك فروق جلية بين طلاب التعليم الأجنبي الخاص فالنسبة الأكبر ٦٠٪ من طلاب التعليم الأجنبي يرون أن الإعلام يقوم بأدواره المطلوبة في إطار القضية السكانية، أما طلاب التعليم الحكومي فالنسبة الأكبر منهم ٤٩٪ لا يرون ولا يدعمون ذلك ويرون أن هناك تقاعساً وتراجع في الأدوار الإعلامية في المجال السكاني .

٦- محمد نجيب، عبد الحميد العباسي وآخرون، أثر وسائل وبرامج التوعية على الزواج المبكر^{١٣} .

سعت الدراسة إلى قياس أثر برامج التوعية على خفض نسب الزواج للفتيات في المناطق التي تزداد بها معدلات هذا الزواج ، وعن دورها في تغيير فكر واتجاهات الآباء والأمهات والفتيات صغيرات السن تجاه الزواج المبكر. وتقديم اقتراحات بتطوير هذه البرامج لتكون أكثر فعالية . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وأجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٥١٤

مفردة كعينة قبلية و ٥٠٤ مفردة كعينة بعدية من سكان قرية المنوات - محافظة الجيزة . وتم إجراء مقابلات متعمقة للقيادات الرسمية والطبعية بالقرية، بخلاف استمارة الاستقصاء لنفس العينة قبل وبعد التثقيف . خلصت الدراسة إلى أن حوالي نصف العينة تقريباً لديهم معرفة بالإعلانات التي تتحدث عن الزواج المبكر . حوالي ٨١٪ من الأسر لا يقرأون الجرائد والمجلات بصفة منتظمة وحوالي ١٧٪ يقرأونها أحياناً مما يدل على عدم الثقافة والتوعية بالقرية . فيما أفادت نسبة ٧١٪ من الأسر بأن أفضل الوسائل والطرق التي تساعد على رفع الوعي والمعرفة بأضرار الزواج المبكر هي المقابلات مع مقدم الخدمة ، يليها التلفزيون ، ثم الندوات والاجتماعات .

٧- زينب خضر، محمود متولي وآخرون ، إستطلاع رأي حول إدراك المصريين للقضية السكانية في محافظات الشرقية، الإسماعيلية، بورسعيد، سوهاج، قنا^{١٤} .

سعت الدراسة إلى توفير قاعدة بيانات ومعلومات عن مدى وعي وإدراك المواطنين بالقضية السكانية وذلك بهدف تصميم برامج توعية للمصريين تساهم في نشر الوعي بالقضية السكانية . والتعرف على الأساليب المختلفة للتوعية بالقضية السكانية، وأيها أقرب لتجاوب المواطنين، وأثر وفاعلية الرسائل والبرامج الإعلامية مع فكر واتجاهات المواطنين . والتعرف على القيم الإنجابية للأسر وأهم العوامل المؤثرة على هذه القيم والمفاهيم، الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة، النماذج الإعلامية الأكثر قبولاً . اشتملت الدراسة الكمية على عينة من ٢٠٠٠ شخص في الأعمار ١٥ سنة فأكثر من خمس محافظات، وهي أقل المحافظات ممارسة لتنظيم الأسرة . بينما شملت الدراسة الكيفية ٩ مقابلات متعمقة مع فئات مختلفة في محافظات الدراسة .

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : جاءت المعرفة بأبعاد القضية السكانية في مستويات متوسطة تراوحت بين ٢٥,٦٪ من إجمالي العينة في محافظة الإسماعيلية إلى أكثر من ٦٠٪ من إجمالي عينة محافظة قنا . أشار أقل من ثلثي العينة إلى أن البرامج الإذاعية والتلفزيون غير مهتمه بالقضية السكانية بينما خمس العينة رأت العكس . لم يتمكن أكثر من ٥٧٪ من إجمالي العينة من التعرف على أي من آليات التوعية بالقضية السكانية . أكد الباحثون في الدراسة الكيفية أنه لا يوجد إعلام سكاني حالياً .

٨- محمد نجيب عبد الفتاح، انتصار حسن رشدي وآخرون، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السكاني بين الشباب^{١٥}.

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى اقتراح آليات لاستغلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في نشر وتوعية وتثقيف المجتمع بالمشكلة والوضع السكاني في مصر. التعرف على اتجاهات وآراء المستخدمين في الوضع السكاني الحالي. التعرف على رؤية المستخدمين في كيفية تحديث وتطوير البرامج السكانية. التعرف على أفضل الوسائل والأساليب الشيقة لتوصيل المعلومة السكانية. التعرف على الصفحات ذات العلاقة بالسكان والأكثر متابعة من الشباب.

أجريت الدراسة على شريحة الشباب من مستخدمي الإنترنت في الفئة العمرية (١٨ إلى ٤٠) قوامها (١٠٢٩) مفردة. موزعين على أربع محافظات (القاهرة والإسكندرية والشرقية والفيوم)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بتطبيق استمارة الاستبيان. خلصت الدراسة إلى نتائج مرضية فيما يتعلق بوعي الشباب بالمشكلة السكانية في مصر حيث أن نسبة (٩١ ٪) منهم سمعوا عن المشكلة السكانية و(٩٦٪) منهم يقررون بمعاناة مصر من المشكلة، إلا أن الالفت للنظر أن أكثر من خمس العينة(٢١٪) ليس لديهم الرغبة في معرفة مزيد من المعلومات عن المشكلة السكانية من حيث أبعادها وخطورتها وتأثيرها، فيما لم يوافق تقريبًا (١٨٪) منهم على اعتبار أن مشكلة السكان تعد من أهم القضايا القومية الكبرى. كما أوضحت الدراسة أن نحو ثلث العينة يرغبون في إنجاب ثلاثة أطفال في المستقبل، ونسبة ١٣,٤ ٪ يرغبون في إنجاب أكثر من ثلاثة أطفال مستقبلاً. كما أقر ٣٣,٢ ٪ منهم بأنهم لا يجيبون إثارة المشكلة السكانية أثناء تواصلهم مع الآخرين عبر المواقع الإلكترونية المختلفة.

٩- أسامة رضوان ، محمود شحاته وآخرون ، تأثير الاتصال المباشر واللقاءات الشخصية على درجة الاستجابة للقضايا السكانية ونشر الوعي السكاني^{١٦}.

تهدف الدراسة للتعرف على رأي مقدمي الخدمات المرتبطة بالعمل السكاني في نتائج عمليات الاتصال بالوسائل كافة وفعاليتها. معرفة آراء واتجاهات السيدات والرجال والشباب حول فاعلية عمليات الاتصال الهادفة لنشر الوعي السكاني. قياس درجة قبول السيدات والرجال

والشباب لعمليات الاتصال المباشر واللقاءات الشخصية المرتبطة بالقضايا السكنية . معرفة مقترحات مقدمي الخدمات السكنية تجاه تطوير عمليات الاتصال المباشر واللقاءات الشخصية المرتبطة بالقضايا السكنية.

إستخدمت الدراسة الأسلوب الكمي والكيفي، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلات الفردية المتعمقة من السادة والسيدات مقدمي الخدمات والقائمين على التثقيف السكاني . جمعت البيانات باستخدام استمارة الاستبيان بما يتناسب مع أهداف البحث. وبلغ حجم العينة ٤٦٦ أسرة ، إضافة إلى عدد حوالي ٢٤ مقابلة فردية متعمقة.

بينت نتائج تحليل البيانات أن حوالي ٦٧٪ من عينة البحث لم تتكلم مع أي أحد عن إعلانات خاصة بتنظيم الأسرة وصحة الأسرة أو القضايا السكنية. أشارت نتائج تحليل البيانات إلى أن حوالي ٩٦٪ من عينة البحث لم يزهرهم أحد من العاملين بالصحة بينما بينت النتائج أن حوالي ٣٪ قد زارهم أحد العاملين بالصحة . أظهرت نتائج تحليل البيانات أن حوالي ٨٩٪ من العينة يرون أن الاتصال المباشر بمقدمي الخدمة يكون من خلال الزيارات المنزلية مفيدة وفعالة .

١٠- أحمد زكي محمد، نحو تصوير مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتفعيل أدوار صديقات الأسرة في تنمية وعي الشباب الجامعي بالصحة الإنجابية^{١٧} .

سعت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أسس إعداد البرنامج التدريبي لصديقات الأسرة وتفعيل أدوارهن في تنمية وعي الشباب بالصحة الإنجابية وتحديد العلاقة بين أدائهم وتأثيره الفعال لتنمية وعي الشباب بالصحة الإنجابية والتوصل إلى مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتفعيل تلك الأدوار . إستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل وذلك بالتطبيق على صديقات الأسرة بوحدة الاتجار بالبشر بوزارة الأسرة والسكان . وتمثل المجال البشري في الحصر الشامل لصديقات الأسرة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة وعددهم ٧٥ مفردة بالاعتماد على أداة الاستبيان .

إختلفت شدة العلاقة بين المتغيرات حيث تقدمت مفاهيم الصحة الإنجابية بنسبة ٨٩,٣٪ وقد يرجع ذلك إلى تمحور أدوار صديقات الأسرة حول الصحة الإنجابية مما أوجب ضرورة إلمام صديقات الأسرة بهذه المفاهيم للقيام بأدوارهن تحقيقاً لتغيير اتجاهات الشباب الجامعي بينما

تراجعت الممارسات الضارة تجاه الأنثى. تحددت أدوار صديقات الأسرة مع نسق المؤسسة في: تقديم المشورة للطالبات المقبلات على الزواج، شرح برامج الصحة الإنجابية، عقد ندوات تثقيفية وترشيديّة للتوعية الصحية وتنظيم الأسرة، البوسترات والمطبوعات وتوزيعها على الطلاب، عقد دورات متخصصة للتعرف على أدوار صديقات الأسرة .

١١- إقبال السمالوطى وآخرون، المعرفة والاتجاهات الإنجابية للشباب في مرحلة ما قبل الزواج^{١٨}

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الإنجابية الخاصة ببعض جوانب الصحة الإنجابية (الزواج المبكر، الإنجاب المبكر، عدد الأطفال، التفضيلات الإنجابية، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة) التعرف على معرفة الشباب واتجاهاتهم نحو قانون الفحص الطبي قبل الزواج. معرفة رأي الشباب في خدمة الفحص والمشورة ومدى أهميته. معرفة اتجاهات الشباب نحو حجم الأسرة المثالي . تحديد الاتجاهات والموروثات الثقافية نحو استخدام وسائل تنظيم الأسرة . تحديد مدى معرفة الشباب المقبل على الزواج بوجود مشكلة سكانية (زيادة - توزيع - خصائص).

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي للبيانات الكيفية والكمية باستخدام أساليب العمليات الإحصائية والديموغرافية . وبلغ حجم العينة ١١٠٠ مفردة وتم توزيع العينة على الخمس محافظات طبقاً لنسبة الشباب (١٨ - ٢٩) . وتم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان ، مجموعة النقاش البؤرية بواقع مجموعة لكل محافظة من خمس محافظات (القاهرة، المنوفية ، الشرقية، الفيوم، سوهاج) .

بينت الدراسة أن ١٢ % من المتعلمين تعليماً جامعياً يؤيدون زواج الأقارب، فيما أعرب ١٣% أيضاً من أصحاب التعليم العالي أن كثرة الإنجاب في الأسرة وكثرة عدد أطفالها لا يؤدي إلى تدنى في أوضاعها وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وأعلن ٤٢% من هؤلاء الشباب الجامعي عن نواياهم ورغباتهم في إنجاب أكثر من طفلين عند الزواج في المستقبل، طالما تتوفر القدرات المادية للأسرة . بينت الدراسة أن ٢١ % من هؤلاء الشباب الجامعي أشاروا إلى أن تنظيم الأسرة مسئولية الزوجة بمفردها بعيداً عن الرجل.

أقر ٤٧,٧٪ من العينة بوجود مشكلة سكانية سمعوا عنها عن طريق وسائل الإعلام ثم المقررات الدراسية .

١٢- صالح الدين كمارا، دور جمعيات ومنظمات العمل التطوعي في نشر الوعي السكاني

١٩

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الجمعيات الطوعية في نشر الوعي السكاني كما تسعى الدراسة لإثبات فاعلية الاتصال المباشر تجاه نشر الوعي السكاني. من خلال عدد من الأهداف: تحديد دور جمعيات ومنظمات العمل التطوعي في نشر الوعي السكاني. توضيح الدور الذي تقوم به جمعية تنظيم الأسرة السودانية. تحليل وتفسير أنشطة الجمعية لمعرفة مدى مساهمتها في التنمية التعرف على الوسائل التي تستخدمها الجمعية في نشر الوعي السكاني.

إعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، والمنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، واستندت إلى أداة الاستبيان والمقابلة والملاحظة. وتكون مجتمع الدراسة من ثلاث جمعيات بالإضافة إلى مركز الاتصال السكاني، وقد وقع الاختيار بطريقة العينة العمدية على جمعية تنظيم الأسرة السودانية.

خرجت الدراسة بأن قلة الوعي الصحي وما ينتج عن ذلك من ختان الاناث، والحمل المبكر، والفقر والنقص في توفير عدد كاف من المقابلات يساهم في زيادة وفيات الأمهات. خرجت الدراسة بأن أكثر وسيلة إعلامية في نشر الوعي السكاني والأفكار المستحدثة هي الإذاعة بنسبة ٥٨٪ والتلفزيون بنسبة ٢٨٪ وأن أقوى وسيلة في الإقناع هي الاتصال المباشر. خرجت الدراسة بأن مفهوم تنظيم الأسرة لدى الجمعية ليس هو تحديد النسل أو إيقافه نهائياً، إنما المقصود المباشرة بين دفعات الحمل والرعاية الصحية للأُم بنسبة ٤١٪ .

١٣- عبد الكريم أحمد قرني، دور الاتصال المباشر في نشر الأفكار المستحدثة بالتطبيق على

موضوعات الصحة الإنجابية^{٢٠}

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة الاتصال المباشر وفاعليته على التأثير في نشر الأفكار المستحدثة التي ترتبط بقيم وعادات وسلوكيات المجتمع السوداني والتعرف على أسباب ومعارضة

الفكرة. بناء نموذج اتصالي فاعل يراعي خصوصية وحساسية قضايا الصحة الإنجابية ويقدم الطريقة العلمية لاستخدام الاتصال المباشر، وصولاً لتحقيق أهداف الصحة الإنجابية. التعرف على العوامل المساعدة الأخرى لنجاح الاتصال المباشر وكيف يتم حدوث التبني للأفكار الجديدة .

إعتمدت الدراسة على مسح الدراسات المكتبية، ومنهج البحث التجريبي ولطبيعة الدراسة تم اختيار مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة عمدياً قوام كل مجموعة ١٥ مبحوثاً واتسمت المجموعات بالتكافؤ والتماثل. ولتحقيق الضبط للتجربة تم اختيار عينة عشوائية متناسبة (ريف وحضر) إحدى عشر مبحوثاً من الريف، وستة وخمسون مبحوثاً من الحضر، وتم اختيار المجموعتين بطريقة عمدية. وتم الاعتماد على أداة الاستبيان القبلي والبعدي، المقابلات الشخصية، الملاحظة. واختار الباحث نطاق الدراسة بمحافظة أم درمان، محلية ظام درمان جنوب، الموردة شرق، واعتمدت الدراسة على نظرية انتشار المستحدثات كإطار مفسر للدراسة .

أثبت التجربة مايلي : فاعلية القائم بالاتصال حيث وجدت فروق معنوية قبل وبعد التجربة بين مجموعة التجربة والمجموعة الضابطة والعينة العشوائية نتيجة للمتغير المستقل -الاتصال المباشر- وحدوث المعرفة والافئاع للمتغير التابع -موضوعات ومحاور الصحة الانجابية - لمجموعة التجربة .

أن الاتصال المباشر أهم درجة في استيعاب وفهم الفكرة وتغيير الاتجاهات والسلوك واتخاذ القرار بتبني الفكرة . أن الفئات المتعلمة متوسطة العمر لا تتمسك بالقيم والعادات التي تؤدي إلى إحداث الضرر بأفراد المجتمع المحلي ، كما تقبل بالجديد من الأفكار إذا أستند على الحجج والبراهين العلمية وقدمت بواسطة مختصين .

١٤-دراسة إنعام محمد أبو ريدة، الاتصال التنموي وقضايا السكان في السودان^{٢١} .

إستهدفت هذه الدراسة الكشف عن الجهود الإتصالية في مجال معالجة قضايا السكان في السودان إستناداً إلى أداء الجهات المختصة بهذه القضايا وماتؤديه من أنشطة تجاه القضايا المحلية ومدى تخطيط أداء هذه الجهات واتصاله بالواقع المعاش، ومدى كفاءة تلك الخطط وكفائيتها وتوضيح أهم العقبات التي تواجه أداء هذه الجهات وتقلل من فاعليتها.

إستخدمت الباحثة منهج الدراسات المسحية كأحد مناهج البحوث الوصفية إلى جانب دراسة العلاقات المتبادلة الذي يتجاوز حدود الوصف الكمي والكيفي وتحليله إلى الدراسات التشخيصية.

واستعانت الباحثة في جمعها للبيانات على الأساليب التالية: الاستقصاء (الاستبيان)، المقابلة الشخصية، الملاحظة العلمية.

كشفت البحث عن قصور الأداء الاتصالي وضعفه في الوصول إلى سكان الريف رغم تركز الأمية فيه. عدم وجود برنامج ثابت تنتجه المؤسسات أو إحداها لمعالجة القضية عبر وسائل الاتصال الجماهيري. بناء على رأي ٤١,٦٪ من العينة الكلية يأتي ترتيب القضية السكانية في المرتبة الثانية في أجنحة أولويات قضايا السكان. ضعف اهتمام المؤسسات بالتدريب النوعي للقائم بالاتصال فضلاً عن ضعف تقويم برامج الاتصال.

١٥- أحمد سيد خليل، راضي عبد المجيد طه، الوعي السكاني لدى طلاب كلية التربية بأسوان "دراسة ميدانية" ٢٢.

سعت الدراسة إلى التعرف على وعي طلاب كلية التربية بأسوان بالمعارف المتصلة بالسكان وقضاياهم، وذلك في ضوء المتغيرات المتصلة بمكان الإقامة، والجنس، والتخصص، وذلك تمهيداً للوصول إلى مجموعة من التوصيات والتي يمكن من خلالها تقديم المعلومات السكانية لطلاب كليات التربية بصورة أكثر فائدة.

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي حيث تم من خلاله تحليل ومناقشة أبعاد القضايا السكانية مع استخدام إحدى أدواته وهو الاستبيان الذي تضمن أبعاد هذه القضايا للتعرف على مدى وعي طلاب كلية التربية بأسوان، واقتصرت الدراسة على طلاب كلية التربية بأسوان مع مراعاة التخصص ومكان الإقامة والجنس.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي طلاب الريف وطلاب الحضر في الوعي السكاني لدى الطلاب لصالح مجموعة الحضر. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعتين في وعيهم لكل من اتجاهات النمو السكاني، وتنظيم الأسرة، وكذلك حجم الأسرة لصالح مجموعة الحضر.

١٦- المركز الوطني للإعلام والاتصال السكاني، تأثير وسائل الإعلام على المتلقين في ما يتعلق بالقضايا السكانية وتنظيم الأسرة "دراسة مسحية" ٢٣

سعت الدراسة إلى جمع معلومات عن طريق المسح الميداني لمعرفة تأثير وسيلة الإعلام حسب الأولوية في نشر قضايا السكان وتنظيم الأسرة. الاستفادة من نتائج المسح الميداني لمعرفة الوسائل الإعلامية حسب أهميتها لتوصيل المعلومات الخاصة بالقضايا السكانية وتنظيم الأسرة. قياس مدى تأثير وسائل الإعلام (إذاعة، تليفزيون، وغيرها) في نشر القضايا السكانية ورعاية الأسرة وتأثير ذلك على المتلقين (أمين ومتعلمين).

إستندت الدراسة على منهج المسح الإجتماعي لأربع ولايات هي: ولاية الخرطوم، الوسطى، كردفان، الولاية الشرقية. وبلغت عينة البحث ٢٠٠٠ مبحوث بواقع ٥٠٠ مبحوث من كل ولاية ، ٥٠٪ ذكور، ٥٠٪ إناث، واختيرت عينة الدراسة عشوائياً.

بينت الدراسة أن ٧٥,١٪ من المبحوثين لديهم معرفة بوسائل تنظيم الأسرة ، وتقل نسبة المعرفة بارتفاع السن . إتضح من البحث أن نسبة ٦٣,٦٪ من المبحوثين تعرفوا على المسائل السكانية وتنظيم الأسرة عن طريق الإذاعة المسموعة ثم التلفزيون بنسبة ٣٨,٧٪ ثم الصحف ١٩٪ ثم المحاضرات ٧,٦٪. بينت الدراسة أن البرامج التي يفضلها المبحوثون هي البرامج ذات الطابع الدرامي لقدرتها على جذب المستمعين والمشاهدين.

المبحث الثالث: بحوث الاتصال والوعي السكاني " قراءة للمنطوق اللفظي للعناوين البحثية"

أولاً: المجال الجغرافي في عناوين هذه البحوث:

يتبين من هذه البحوث أنها تمت في بعض الأقطار العربية وذكر فيها اسم الدولة مباشرة ومنها بحث أجراه (محمد معوض ، علي السيد وآخرون) في مصر، وبحث أجراه (صالح الدين كمارا) بولاية الخرطوم ، وبحث آخر أجرته (إنعام محمد أبو ريدة) بالسودان ، وأجرت (انتصار علي حسين) بحث علي بعض محافظات الوادي الجديد، كما أجرى (المجلس القومي للسكان) بحث مطبق علي محافظات الشرقية، الاسماعيلية، بورسعيد، سوهاج) ، وبحث آخر أجراه (أحمد سيد خليل) بأسوان.

ثانياً: تحديد نوع المعالجة أو نطاق تناول للقضية المدروسة :

يتضح من هذه البحوث وجود (٣) بحوث من البحوث موضع التحليل ما يفيد بالإشارة إلى أن هناك جانب تطبيقي أو ميداني مع اختلاف الصياغة التي تعبر عن ذلك، فنجد بعضها استخدم بحث **ميداني تطبيقي** مثل ، دراسة (محمد معوض، علي السيد ابراهيم وآخرون) ، دراسة (عبد الكريم قرني)، دراسة (أحمد السيد خليل). ومنها من استخدم بحث **وصفي** مثل (صالح الدين كمارا) . ومنها من استخدم بحث **تحليلي** مثل دراسة (إنعام مصطفى أبو ريده).

ثالثاً: الألفاظ المعبرة عن الوعي السكاني :

تبين من البحوث موضع التحليل، أن هناك اتفاقاً بين الباحثين في التعبير عن (توعية/ وعي سكاني) بنسبة ٥٠٪ أي بواقع ٨ بحوث من الإجمالي ذكروا لفظ وعي/ توعيه، بينما شكلت نسبة ٣٧,٥٪ لإجمالي البحوث التي عبرت عن ذلك باستخدام مسميات مختلفة لتعبر عن المعنى بالألفاظ الآتية (الفجوات المعرفية، الإدراك، الاستجابة، المعرفة والاتجاهات ، الأفكار المستحدثة، تفعيل أدوار). فيما عبر بحثين بلفظ (القضايا السكانية) بنسبة ١٢,٥٪.

رابعاً: تحديد نوع الاتصال في عناوين هذه البحوث:

يكشف تحليل البحوث إجمالاً عن وجود (٨) من البحوث موضع التحليل بنسبة ٥٠٪ تناولت بالدراسة الاتصال المباشر ، وعدد (٥) بحوث بنسبة ٣١,٢٥٪ جمعوا بين الاتصال المباشر وغير المباشر ، وعدد (٣) بحوث بنسبة ١٨,٧٥٪ اهتمت بدراسة الاتصال الغير مباشر من إجمالي (١٦) بحث . أما عن تحديد نوع الاتصال في العنوان فقد أشار عدد (٧) بحوث إلى نوع الاتصال المباشر في العنوان وذلك بنسبة ٤٣,٧٥٪، ولم يحدد عدد (٤) بحوث نوع الاتصال في العنوان بنسبة ٢٥٪ ولكن ذكر في متن ونتائج تلك البحوث . وأشار عدد (٣) بحوث إلى دراسة الاتصال الغير مباشر بنسبة ١٨,٧٥٪، وجمع عدد (٢) بحث بين نوعي الاتصال المباشر وغير المباشر في عنوان البحث بنسبة ١٢,٥٪ .

خامساً: بعض المعايير الشكلية في بحوث الاتصال والوعي السكاني:

أ- الدرجة العلمية : يتضح من البحوث موضع التحليل أن نسبة ٦٢,٥٪ تمثلت في بحوث منشورة في مجالات مختلفة ، بينما نسبة ١٨,٧٥٪ جاءت على هيئة تقارير بحثية ، وجاءت نسبة ١٢,٥٪ كان الغرض منها الحصول على درجة الماجستير ،ومثلت نسبة ٦,٢٥٪ لنيل درجة الدكتوراه.

ب- الجهة التي أجريت بها البحوث السابقة : تبين من البحوث السابقة تصدر كلاً من المركز القومي للسكان بالقاهرة ، كلية الإعلام بجامعة أم درمان بالسودان ، الجهات التي أجريت بها البحوث موضع التحليل وذلك بنسبة ١٨,٧٥٪، وتساوت النسبة بواقع ٦,٢٥ % لعدد ١٣ جهة من الجهات البحثية الأخرى .

ت- نوع الباحث : يشير تحليل البحوث السابقة إلى تصدر اهتمام الفرق البحثية بدراسة مثل هذه البحوث وذلك بنسبة ٦٢,٥٪، وتساوى عدد الذكور والإناث ممن أجروا بحوث لها علاقة بالاتصال والوعي السكاني بنسبة ١٨,٧٥٪ و بلغ نصيب الإناث النسبة نفسها بواقع ١٨,٧٥٪.

ث- جنسية الباحث : نلاحظ من البحوث موضع التحليل أن الغالبية العظمى من إجمالي الباحثين القائمين بهذه الدراسات مصريين الجنسية وذلك بنسبة ٧٥٪، يليها الجنسية السودانية بنسبة ٢٥٪.

ج- نوع المعالجة : اتضح من البحوث السابقة أن الباحثين جمعوا بين المعالجة النظرية والعملية بواقع ١٠٠٪، على حين خلت البحوث من التركيز على المعالجة النظرية أو العملية فقط.

ح- المفاهيم البحثية : تبين من البحوث موضع التحليل أن الغالبية العظمى من هذه البحوث بنسبة ٩٣,٧٥٪ يوجد بها مفاهيم، وذلك مقابل نسبة ٦,٢٥٪ لا يوجد بها مفاهيم .

خ- البحوث السابقة : من خلال قراءة البحوث موضع التحليل تبين أن نسبة ٨١,٢٥٪ من إجمالي هذه البحوث يوجد بها أدبيات، وذلك مقابل ١٨,٧٥٪ لا يوجد بها أدبيات د- ملخص البحث : تبين أن نسبة ٩٣,٧٥٪ من البحوث يوجد بها ملخص بحثي، وذلك مقابل ٦,٢٥٪ من البحوث السابقة لا يوجد بها.

المبحث الرابع: البحوث السابقة من خلال عدة محاور نظرية ومنهجية " رؤية تحليلية"

أ - التوجهات النظرية في دراسة الاتصال والوعي السكاني : تبين من تحليل البحوث موضع التحليل أن أكثر من نصف العينة بواقع ٥٦,٢٥٪ من إجمالي هذه البحوث عرض فيها الباحثون لبعض النظريات العلمية والمداخل النظرية ومنها (الفجوات المعرفية، انتشار المستحدثات، نظريات

الاتصال المباشر، النظرية البنائية ، نظرية سادلر، الاستخدامات والاشباعات ، نظرية التعلم ل باندورا، التعلم بالاقتران ل جيثري ، وعلى الجانب الآخر نجد أن نسبة ٤٣,٧٥٪ من البحوث قد خلت من وجود أي نظرية علمية أو اتجاهات فكرية أو مداخل نظرية ومنها دراسة (انتصار على حسين)، (محمد نجيب، عبد الحميد العباسي وآخرون)، (زينب خضر، محمود متولي وآخرون)، (محمد نجيب، حسن رشدي وآخرون)، (أسامة رضوان، محمود شحاته وآخرون)، (أحمد زكي محمد).

ب- الإجراءات المنهجية في دراسة الاتصال والوعي السكاني من حيث نوع هذه البحوث : يتضح من تحليل البحوث السابقة غلبة الطابع الوصفي وذلك بنسبة ٥٦,٢٥٪، يليها البحوث الوصفية التحليلية بنسبة ٤٣,٧٥٪.

من حيث صياغة الإشكالية البحثية : يتبين من تحليل البحوث السابقة أن هناك اختلاف في الطريقة التي صاغ بها الباحثون مشكلاتهم البحثية ، فأغلبية الباحثين صاغوا مشكلاتهم بطريقة تجمع بين الجملة الخبرية التقريرية والأسئلة بواقع ٤٣,٧٥٪، يليه التعبير عن الإشكالية على هيئة جملة خبرية تقريرية بواقع ٣١,٢٥٪ ، ثم مجموعة أسئلة بواقع ١٨,٧٥٪ ، بينما نجد ٦,٢٥٪ لم تتضح في بحوثهم الإشكالية البحثية .

من حيث أهداف البحث : تبين من قراءة البحوث السابقة أن جميعها جاءت أهدافها محددة بنسبة ١٠٠٪.

من حيث صياغة التساؤلات / الفروض : يلاحظ أن أغلبية البحوث موضع التحليل اعتمدت على التساؤلات بنسبة ٦٨,٧٥٪، بينما اعتمدت نسبة ١٨,٧٥٪ من البحوث على الفروض فقط، والبعض الآخر من البحوث جمع بين التساؤلات والفروض بنسبة ١٢,٥٪.

من حيث المناهج والأدوات التي تم استخدامها في هذه البحوث: كشفت البحوث السابقة عن تنوع وتعدد المناهج التي استخدمت في البحوث موضع التحليل مثل: (منهج المسح الاجتماعي بنوعيه، المنهج شبه التجريبي، المقارن، دراسة الحالة، التاريخي).

كذلك تعددت الأدوات والمقاييس التي استخدمها الباحثون في جمع بياناتهم ومنها (الاستبيان، المقياس، تحليل المضمون، دليل المقابلة، المجموعات البؤرية)

من حيث الفترة الزمنية التي أجريت فيها البحوث: يتضح من تحليل البحوث السابقة أن نسبة ٨٧,٥٪ من البحوث أجريت في الألفية الجديدة ، في مقابل ١٢,٥٪ تم إجراؤه في حقبة التسعينات .

المبحث الرابع: نتائج الدراسة والتوصيات

أ- نتائج الدراسة :

- ١- تؤكد نتائج الدراسة التحليلية على أن هناك اتفاقاً بين الباحثين في صياغة عنوان القضية البحثية والتحديد الدقيق للفظ (توعية/ وعي سكاني) بنسبة ٥٠٪ ومن ثم التعبير عن ذلك بوضوح في الإشكالية البحثية والأهداف المعبرة عن ذلك .
- ٢- يكشف تحليل البحوث عن تعدد الاهتمام بين الباحثين بدراسة أنواع الاتصال المختلفة(المباشر وغير المباشر) ، فيما كانت الغلبة لدراسة الاتصال المباشر في علاقته بالوعي السكاني .
- ٣- تشهد الدراسة على أن معظم البحوث ضمت عدداً من الأهداف الواضحة والبعيدة عن الغموض، وجاءت الأهداف محددة ومتناغمة مع الاشكالية والتساؤلات أو الفروض التي اعتمدت عليها تلك البحوث.
- ٤- من خلال قراءة البحوث موضع التحليل تبين اهتمام الباحثين بمراجعة الأدبيات بنسبة ٨١,٢٥٪ ، من إجمالي البحوث موضع التحليل، ويؤكد ذلك على الاهتمام بالتراكم العلمي والبدء من حيث انتهى الآخرون.
- ٥- لوحظ من تحليل البحوث السابقة غلبة الطابع الوصفي وذلك بنسبة ٥٦,٢٥٪، يليها البحوث الوصفية التحليلية بنسبة ٤٣,٧٥٪.
- ٦- يتبين من تحليل البحوث السابقة أن غالبية الباحثين صاغوا مشكلاتهم البحثية في شكل عبارات واضحة ومفهومة ومعبرة عن مضمون المشكلة البحثية .
- ٧- اسفرت نتائج الدراسة عن تفوق الباحثين في صياغة أهداف بحثية تتناغم مع عرض الإشكالية البحثية ومحدده تحديداً دقيقاً معبر عنه في التساؤلات أو الفروض التي استخدموها .

٨- تبين من تحليل البحوث موضع التحليل أن أكثر من نصف العينة بواقع ٥٦,٢٥٪ من إجمالي هذه البحوث عرض فيها الباحثون لبعض النظريات العلمية والمداخل النظرية وعلى الجانب الآخر نجد أن نسبة ٤٣,٧٥٪ من البحوث قد خلت من وجود أي نظرية علمية أو اتجاهات فكرية أو مداخل نظرية ، وهي نسبة ليست بالقليلة مما يبين إغفال الباحثين عن الربط بين النظرية والظاهرة موضع الدراسة .

٩- إتضح من تحليل البحوث السابقة أن معظم البحوث أجريت في الألفية الجديدة ، مما يشير إلى الاهتمام البحثي بدراسة الاتصال في علاقته بالوعي السكاني وتحديدًا مع بزوغ تكنولوجيا الاتصال وتعدد قضايا السكان فمن الأهمية بمكان الإحاطة بوعي المستهدفين والتأكد مع توافق اتجاهاتهم مع السياسات السكانية والخطط التنموية .

ب- توصيات الدراسة :

١- ينبغي على الباحثين ضرورة الإنطلاق من توجهات نظرية و تيارات فكرية معبرة عن القضية المدروسة والربط بينها وبين النتائج البحثية باعتبارها إطار تحليلي ومن ثم اختبارها .

٢- ضرورة الاهتمام بالانتاج الفكري والبحثي الخاص بقضايا الوعي السكاني من خلال دراسة وعي المستهدفين والكشف عن الخصائص المشتركة بين أفراد مجتمع معين لتحديد مايلزمهم من تدخلات بحيث يتماشى وبعيهم مع الأهداف الإنمائية والسكانية للدولة .

٣- البحث في تأثيرات وسائل الاتصال (المباشر وغير المباشر) في علاقته بالوعي السكاني من أجل تحديد حركة وفاعلية المعلومات من خلال الاتصال ، ومن ثم تحديد الفجوات المعرفية مما يسهم في تعديلها وبالتالي تفكيك العوائق الثقافية العميقة لدى بعض المناطق خاصة الريفية منها.

٤- ينبغي على الباحثين مواكبة القضايا السكانية المعاصرة وعدم تكرار الموضوعات التي درست من قبل .

٥- يجب أن يأخذ الباحثين على عاتقهم القيام ببحوث تفسيرية وتحليلية ، حتى يصلوا إلى تفسيرات واستخلاصات أكثر تقدماً من التي تقدمها الدراسات الوصفية .

الهوامش:

(١) عبد الجواد عبد الجابر، دور حملات الاتصال في تغيير السلوك الإنساني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، محكمة، مج ٢، ٢٤، فاسطين، ٢٠٠٦، ص ٣٩٨.

(٢) Denis Maquail, Communication "Aspects of Modern Society, 2nd Edition, London, New York, Longman, 1982, p2.

(٣) Wilbur Schramm, The Process and Effects of Mass Communication, University of Illinois Press, Urbana, 1961, p4.

(٤) جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٥١.

(٥) محمود علم الدين، محمود تيمور عبد الحسيب، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوثيق والإعلام ، القاهرة ب ت، ٢٠٠٣، ص ٨.

(٦) Deborah. E Brouse, Population Education. Awareness Activities, ERIC, V57, N9, Dec 1990, P32.

(٧) اليونيسكو، برنامج التربية السكانية ، مرجع في التربية السكانية، ١٩٩٢، ص ٩.

(٨) أمينة سعد الجالي، تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتمية الوعي السكاني للطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٥٦، أكتوبر، ٢٠٢١.

(٩) نهي مرتضى رياض، وفاء ماهر عطية هاشم ، برنامج قائم على الأنشطة التمثيلية لتنمية الوعي السكاني لطفل الروضة ، كلية التربية للطفولة المبكرة، إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)، العدد ١١، أكتوبر ٢٠١٩.

- (١٠) محمد معوض إبراهيم، على السيد إبراهيم وآخرون، استخدام المراهقين للمواقع الإلكترونية في تنمية الوعي بالقضية السكانية في مصر "دراسة تطبيقية"، دراسات الطفولة، المجلد ٢٠، العدد ٧٦، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، يوليو ٢٠١٧م.
- (١١) انتصار على حسين علي، دراسة اجتماعية لقياس وعي السيدات بأبعاد الصحة الإنجابية لبعض قرى محافظة الوادي الجديد، قسم الدراسات الاجتماعية، الشعبة الاقتصادية والاجتماعية، مركز بحوث الصحراء، جامعة المنصورة، ٧٤، ٢٠١٦م.
- (١٢) نسرين البغدادي، سعاد عبد الرحيم وآخرون، الفجوات المعرفية بين شباب الجامعات نحو قضايا السكان والتنمية، المجلس القومي للسكان، ٢٠١٦م.
- (١٣) محمد نجيب، عبد الحميد العباسي وآخرون، أثر وسائل وبرامج التوعية على الزواج المبكر، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، يونيو، ٢٠١٥م.
- (١٤) زينب خضر، محمود متولي وآخرون، إستطلاع رأي حول إدراك المصريين للقضية السكانية في محافظات الشرقية، الإسماعيلية، بورسعيد، سوهاج، قنا، تقرير نهائي، يونيو، المجلس القومي للسكان، ٢٠١٥م.
- (١٥) محمد نجيب عبد الفتاح، انتصار حسن رشدي وآخرون، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السكاني بين الشباب، التقرير النهائي، المجلس القومي للسكان و معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- (١٦) أسامه رضوان، محمود شحاته وآخرون، تأثير الاتصال المباشر واللقاءات الشخصية على درجة الاستجابة للقضايا السكانية ونشر الوعي السكاني، جمعية الباحثين الميدانيين، المجلس القومي للسكان، القاهرة، أبريل، ٢٠١٢م.
- (١٧) أحمد زكي محمد، نحو تصوير مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتفعيل أدوار صديقات الأسرة في تنمية وعي الشباب الجامعي بالصحة الإنجابية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان، مارس ٢٠١١م.
- (١٨) إقبال السمالوطي وآخرون، المعرفة والاتجاهات الإنجابية للشباب في مرحلة ما قبل الزواج، المجلس القومي للسكان، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ٢٠١١م.
- (١٩) صالح الدين كمارا، دور جمعيات ومنظمات العمل التطوعي في نشر الوعي السكاني "دراسة وصفية تحليلية لحالة جمعية تنظيم الأسرة السودانية بولاية الخرطوم"، رسالة دكتوراة، شعبة العلاقات العامة والإعلان، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠٠٥م.
- (٢٠) عبد الكريم أحمد قرني، دور الاتصال المباشر في نشر الأفكار المستحدثة بالتطبيق على موضوعات الصحة الإنجابية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠١م.

(٢١) إنعام محمد مصطفى أبو ريده، الاتصال التنموي وقضايا السكان في السودان "دراسة تحليلية لبرامج الإتصال التنموي في الفترة يناير- ديسمبر ١٩٩٧م، أطروحة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٠م.

(٢٢) أحمد سيد خليل، راضي عبد المجيد طه، الوعي السكاني لدى طلاب كلية التربية بأسوان "دراسة ميدانية"، المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية، في الفترة من ٢٧-٢٨ إبريل، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٩م.

(٢٣) المركز الوطني للإعلام والاتصال السكاني، تأثير وسائل الإعلام على المتلقين في ما يتعلق بالقضايا السكانية وتنظيم الأسرة "دراسة مسحية"، وزارة الثقافة والإعلام، السودان، ١٩٩٢م.